

40 - الأصل الثاني الإيمان بنبوة جميع الأنبياء عموماً من كتاب مختصر في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره الأصل الثاني الإيمان بنبوة جميع الأنبياء عموماً ونبوة محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم خصوصاً - [00:00:02](#)

الشرح قوله رحمه الله الأصل الثاني أي الأصل الثاني من أصول العقائد الدينية الإيمان بنبوة جميع الأنبياء عموماً لقوله تعالى أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون نون كل أمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - [00:00:42](#)

إيه وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسليه وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير وقوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم في حديث جبريل حين سأله عن الإيمان قال - [00:01:34](#)

إن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسليه واليوم الآخر والقدر خيره وشره فمن كفر بواحد من الأنبياء فهو كافر بهم جميعاً وقوله رحمه الله ونبوة محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم خصوصاً - [00:02:21](#)

لأنه خاتم النبيين ورسالته عامة لجميع الناس قال تعالى قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم وقوله تعالى ما كان محمد أحد من رجالكم وذاكرون الله وذاكرون الله وخاتم النبيين - [00:03:02](#)

قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره وهذا الأصل مبناه على أن يعتقد ويؤمن بأن جميع الأنبياء قد اختصهم الله بوحيه ارسال وجعلهم وسائله بينه وبين خلقه في تبليغ شرعه ودينه - [00:04:05](#)

الشرح ثم شرع المؤلف رحمه الله في بيان ما يتضمنه الإيمان بالرسل فقال وهذا الأصل مبناه على أن يعتقد ويؤمن بأن جميع الأنبياء قد اختصهم الله بوحيه وارساله هذا هو الامر الاول - [00:04:39](#)

ودليله قوله تعالى الله يصطفى منه ومن الناس وهذا دليل الاختصاص بالنبوة والرسالة ودليل الاحياء والارسال قوله تعالى وكذلك اوحينا إليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان - [00:05:19](#)

ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدين إلى صراط مستقيم وقوله تعالى إنما أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح كما أوحينا إلى نوح من بعده - [00:06:12](#)

واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط ويعقوب والاسساط وعيسى وايوب ويونس وهارون سليمان واتينا داود زبوراً وقوله رحمه الله وجعلهم وسائله بينه وبين خلقه في تبليغ دينه هذا هو الامر الثاني فيما يجب نحو الإيمان بآيات الله ورسليه - [00:07:13](#)

فإنهم واسطة بين الله وبين خلقه فلم يكن لهم من صفات الربوبية والالوهية شيء قال الله تعالى لنبيه قل لا إملك لنفسي نفعاً ولا ضر إلا ما شاء ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير - [00:08:17](#)

لاستكثرت من الخير وما مسنيسوء إن أنا أنا نذير وبشير لقوم يؤمنون فلا يجوز للعبد أن يتوجه بشيء من أنواع العبادة لغير الله قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره - [00:09:04](#)

وان الله أيده بالبراهين الدالة على صدقهم وصحة ما جاءوا به وانهم أكمل الخلق علمًا وعملاً وأصدقهم وابرهم واكملهم أخلاقاً واعمالاً الشرح قوله رحمه الله وان الله أيدهم بالبراهين الدالة على صدقهم - [00:09:47](#)

وصحة ما جاءوا به ايوة مما يجب الإيمان به نحو آيات الله ورسليه ان الله سبحانه وتعالى أيده بالبراهين وهي الدلة والعلماء

المستلزمة لصدقهم قال شيخ الاسلام رحمه الله الايات والبراهين دالة على صدق الرسل - 00:10:31

وانهم لا يقولون على الله الا الحق وانهم معصومون فيما يبلغونه عن الله من الخبر والطلب لا يجوز ان يستقر في خبرهم عن الله شيء من الخطأ كما اتفق على ذلك جميع المقربين بالرسول - 00:11:16

من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم فوجب ان جميع ما يخبر الرسول عن الله صدق وحق لا يجوز ان يكون في ذلك شيء مناقض لدليل عقلي ولا سمعي فمتي علم المؤمن بالرسول - 00:11:52

انه اخبر بشيء من ذلك جزم جزما قاطعا انه حق وانه لا يجوز ان يكون في الباطن بخلاف ما اخبر به وانه يمنع ان يعارضه دليل قطعي لا عقلي ولا سمعي - 00:12:29

وان كل ما ظن انه يعارضه من ذلك فانما هو بحجج داحضة وشبه من جنس شبه السوف اسطانية الى اخر ما قاله رحمه الله قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره - 00:13:03

وان الله خصمهم بخصائص وفضائل لا يلتحقهم بها احد وان الله برأهم من كل خلق رذيل الشرح قوله رحمه الله وان الله خصمهم بخصائص وفضائل الى اخره اية من جملة ما يجب الایمان به نحو انباء الله ورسله - 00:13:39

ان الله خصمهم بخصائص وفضائل ليست مما تكون لغيرهم يعلمون ان الله لم يخلق مثلها لغير الانبياء كما ذكرنا سابقا في ذكر بعض المعجزات التي ايد الله بها انباءه ورسله - 00:14:27

وقوله رحمه الله لا يلتحقهم بها احد كمن يدعي النبوة او السحر والمشعوذين فان لهم خوارق للعادة ولكن لا يمكن باي حال ان تصل الى خوارق الانبياء فان خوارق السحرة والمشعوذين ومدعى النبوة - 00:15:05

مبناها على الفسق والكذب والظلم والشرك والكفر والفواحش ولذا كانت خوارقهم يمكن ابطالها ومعارضتها بخلاف ما اختص الله به الانبياء فان خوارقهم لا يمكن غيرهم ان يعارضها ولا يمكن ابطالها لا من جنسهم ولا من غير جنسهم - 00:15:48

فان الانبياء يصدق بعضهم بعضا قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره وانهم معصومون فيما يبلغون عن الله تعالى وانه لا يستقر في خبرهم الا الحق والصواب الشرح اشتمل كلام المؤلف رحمه الله - 00:16:35

على امريرن يجب الایمان بهما في حق انباء الله ورسله الاول انهم معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى وهذا باجماع العلماء قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله فرسله صادقون فيما يقولون - 00:17:17

فكل ما يخبرون به عن الله وعن غيره من مخلوقاته فهم صادقون فيه لا يكذبون ابدا ولهذا اجمع العلماء على ان الرسل عليهم الصلاة والسلام معصومون عن الكذب الثاني ان الرسل لا يستقر في خبرهم الا الحق والصواب - 00:18:01

وذلك لانه من وحي الله سبحانه وتعالى لهم فمن طعن في خبرهم فقد طعن في الوحي قال الله تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وعلى الله وسلم وما ينطق عن الهوى - 00:18:42

ان هو الا وحي يوحى وقد ذكرنا طرفا من كلام شيخ الاسلام عند كلام المؤلف رحمه الله وان الله ايدهم بالبراهين الى اخره فليراجع قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره - 00:19:14

وانه يجب الایمان بهم وبكل ما اوتوه من الله ومحبتهم وتعظيمهم وان هذه الامور ثابتة لنبينا محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم على اكمال الوجوه الشرح قوله رحمه الله - 00:19:49

وانه يجب الایمان بهم وبكل ما اوتوه من الله ومحبتهم وتعظيمهم هذا ايضا اصل من اصول الایمان بانبياء الله ورسله فكما انه يجب الایمان بهم يجب الایمان بما اتاهم الله - 00:20:23

وكذلك محبتهم وتعظيمهم والثناء عليهم بما يليق بهم لانهم رسول الله تعالى ولانهم قاموا بعبادته وتبلیغ رسالته والتصح لعباده فاخرجوا الناس من ظلمات الكفر والشرك الى نور التوحيد والاخلاص وقوله رحمه الله - 00:20:56

وان هذه الامور ثابتة لنبينا محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم على اكمال وجه اي المحبة والتعظيم والتوقير والثناء وغيرها من الامور الجميلة ثابتة في حق النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:21:36

وذلك لانه خاتم الانبياء ورسول رب العالمين للناس كافة ولذا استحق ان يكون خليل الرحمن قال الله تعالى شاهدا ومبشرا ونذير
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقروه وتسبحوه وتقروه وتسبحوه بكرة واصيلا - [00:22:12](#)

قال ابن كثير رحمة الله في تفسير هذه الآيات يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم انا ارسلناك شاهدا اي على
الخلق ومبشرا اي للمؤمنين ونذيرا - [00:23:11](#)

اي للكافرين وقد تقدم تفسيرها في سورة الحزب لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروا قال ابن عباس رضي الله عنهمما وغير واحد وتعظمه
وتقروه من التوقير وهو الاحترام والاجلال والاعظام انتهى المراد من تفسيره رحمة الله - [00:23:47](#)

قال الشيخ السعدي رحمة الله في مختصره وانه يجب معرفة جميع ما جاء به من الشرع جملة وتفصيلا والایمان بذلك والتزام طاعته
في كل شيء بتصديق خبره وامتثال امره واجتناب نهيه - [00:24:29](#)

الشرح قوله رحمة الله وانه يجب معرفة جميع ما جاء به من الشرع جملة وتفصيلا والایمان بذلك اما الایمان بما جاء به النبي صلى
الله عليه وعلى الله وسلم - [00:25:01](#)

فلا خلاف في وجوب الایمان به اما معرفة جميع ما جاء به الرسول فهو يختلف باختلاف الاشخاص منهم من يكون في حقه واجبا
لكل العلماء ومنهم من لا يكون في حقه واجبا كمن دونهم - [00:25:29](#)

ولذا قال شيخ الاسلام رحمة الله ويجب على كل احد ان يؤمن بما جاء به الرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم ايمانا محملها ولا
ريب ان معرفة ما جاء به من التفصيل فرض كفاية - [00:26:03](#)

فاما دخل في تبليغ ما بعث الله به الرسول ودخل في تدبر القرآن وعلم الكتاب والحكمة وحفظ الذكر والدعاء الى الخير والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء الى سبيل الرب بالحكمة والمواعظ الحسنة - [00:26:37](#)

والجادلة والتي هي احسن ونحو ذلك مما اوجبه الله على المؤمنين فهو واجب على الكفاية منهم واما ما وجب على اعيانهم فهو
يتتنوع بتنوع قدرهم و حاجتهم ومعرفتهم وما امر به اعيانهم - [00:27:10](#)

ولا يجب على العاجز عن سماع بعض العلم او فهم دقيقه ما يجب على القادر على ذلك ويجب على من سمع النصوص وفهمها من علم
التفصيل ما لا يجب على من لم يسمعها - [00:27:46](#)

ويجب على المفتى والمحدث والمجادل ما لا يجب على من ليس كذلك وقوله رحمة الله والتزام طاعته الى اخره هذا هو معنى شهادة
ان محمدا رسول الله فلا تتم هذه الشهادة الا بذلك - [00:28:12](#)

قال الشيخ السعدي رحمة الله في مختصره ومن ذلك انه خاتم النبيين قد نسخت شريعته جميع الشرائع وان نبوته وشرعيته باقية
الى قيام الساعة فلا نبي بعده ولا شريعة غير شريعته في اصول الدين وفروعه - [00:28:48](#)

الشرح قوله رحمة الله ومن ذلك انه خاتم النبيين كما قال تعالى ما كان محمد ابى احد من رجالكم مناكر رسول الله وخاتم النبي
وقوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم - [00:29:29](#)

وانا خاتم النبيين وقوله رحمة الله قد نسخت شريعته جميع الشرائع كما قال تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قال ابن سعدي رحمة الله في تفسيرها - [00:30:09](#)

قوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب الذي هو القرآن العظيم افضل الكتب واجلها بالحق اي انزالا بالحق ومشتملا على الحق في اخباره
ونوافيته واوامره مصدقا لما بين يديه من الكتاب لانه شهد لها ووافقها - [00:30:54](#)

وطابت اخبارها وشرائعها الكبار شرائعها وخبرت به فصار وجوده مصادقا لخبرها ومهيمنا عليه اي مشتملا على ما اشتغلت
عليه الكتب السابقة وزيادة في المطالب الالهية والاخلاق النفسية وقوله رحمة الله - [00:31:34](#)

وان نبوته وشرعيته باقية الى قيام الساعة فلا نبي بعده ولا شريعة بعد شريعته في اصول الدين وفروعه هذا حق لا شك فيه فان
مقتضى كونه خاتم النبيين يستلزم انه لا نبي بعده - [00:32:13](#)

ولا شريعة بعد شريعته قال ابن القيم رحمة الله وكما ان محمدا صلى الله عليه وعلى الله وسلم عام الرسالة الى كل مكلف فرسالته

عامة في كل شيء من الدين - 00:32:48

اصوله وفروعه دقيقه وجليله فكما لا يخرج احد عن رسالته فكذلك لا يخرج حكم تحتاج اليه الامة عنها وعن بيانه لها قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره ويدخل في الايمان بالرسل الايمان بالكتب - 00:33:18

والايمان بمحمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم يقتضي الايمان بكل ما جاء به من الكتاب والسنة الفاظها ومعانيها فلا يتم الايمان به الا بذلك الشرح ثم شرع المؤلف رحمه الله - 00:33:55

بيان اصل من اصول الايمان الستة وهو الايمان بالكتب فقال رحمه الله ويدخل في الايمان بالرسل الايمان بالكتب وووجه دخول الايمان بالكتب في الايمان بالرسل انه متى امن العبد بالرسل - 00:34:33

فان الايمان بهم يقتضي الايمان بما جاءوا به من الكتب التي انزلها الله عليهم ومنع الايمان بالكتب هو التصديق الجازم بانها كلها من عند الله عز وجل انزلها على رسلي عباده - 00:35:06

بالحق المبين والهدى المستبين وانها كلام الله عز وجل لا كلام غيره وان الله تعالى تكلم بها حقيقة كما شاء على الوجه الذي اراد ومن الايمان بها ايضا الايمان بكل ما فيها من الشرائع - 00:35:42

وانه كان واجبا على الامم الذين نزلت اليهم الصحف الاولى الانقياد لها والحكم بما فيها وقوله رحمه الله فالايمان بمحمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم يقتضي الايمان بكل ما جاء به - 00:36:17

الى اخره اما الايمان بالكتاب فلم يختلف فيه احد اما السنة فقد خالف في الايمان بها من انحرف عن الطريق المستقيم طريق الذين انعم الله عليهم فقد جاءت نصوص الكتاب والسنة - 00:36:53

في بيان امر وجوب الايمان بها ولذا قال حسان بن عطية كان جبريل ينزل بالقرآن والسنة على النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ويعلمه ايها كما يعلمه القرآن قال الله تعالى - 00:37:26

وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وقال واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة وقال فليحذر الذين يخالفون عن امره. انتم اصيبيهم فتنة قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره - 00:38:00

وكل من كان اعظم علما بذلك وتصديقا واعترافا وعملا كان اكمل ايمانا الشرح قوله رحمه الله وكل من كان اعظم علما بذلك اي بالكتاب والسنة وتصديقا اي التصديق المتضمن لاعمال القلوب واعمال البدن - 00:38:51

واعترافا اي الاعتراف التام بجميع ما امر الله ورسوله بالايمان به وعملا اي عمل القلب واللسان والجوارح كان اكمل ايمانا وذلك لانه استكملا كل شيء فلم يبق الا وصفه بذلك - 00:39:29

اي اكمل الناس ايمانا قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره والايمان بالملائكة والقدر داخل في هذا الاصل العظيم الشرح قوله رحمه الله والايمان بالملائكة والقدر داخل في هذا الاصل العظيم - 00:40:03

ایوة يدخل في الايمان بالرسل صلوات الله وسلامه عليهم الايمان بالملائكة لانهم اخبروا بوجودهم ودعوا الناس للایمان بهم فهم عباد الله المكرمون والسفرة بينه تعالى وبين رسلي عليه الصلاة والسلام - 00:40:41

والايمان بهم احد اركان الايمان الستة فمن كفر بهم او كفر بوحدة منهم فقد كفر بالله ورسلي قال الله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله توليه واليوم الآخر ويدخل ايضا في اصل الايمان بالرسل الايمان بالقدر - 00:41:20

قال الله تعالى خلقناه بقدر وقال صلى الله عليه وعلى الله وسلم في بيان اركان الايمان وان تؤمن بالقدر خيره وشره والقدر هو تقدير الله عز وجل للاشياء فقد كتب الله مقادير كل شيء - 00:42:20

قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة كما قال صلى الله عليه وعلى الله وسلم كتب الله مقادير الخالق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره - 00:43:03

ومن تمام الايمان به ان يعلم ان ما جاء به حق لا يمكن ان يقوم دليل عقلي او حسي على خلافه كما لا يقوم دليل نفلي على خلافه فالامور العقلية او الحسية النافعة - 00:43:38

تجد دالة الكتاب والسنة مثبتة لها حثة على تعلمها وعملها وغير النافع من المذكورات ليس فيها ما ينبغي وجودها وان كان الدليل الشرعي ينهى ويذم الامور الضارة منها الشرح قوله رحمه الله - [00:44:10](#)

ومن تمام الايمان به ان يعلم ان ما جاء به حق الى اخره هذا ايضا من مقتضيات الايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم فلا تتم شهادة العبد للنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - [00:44:51](#)

نبوة ولا الرسالة الا بما ذكره المؤلف رحمه الله وهي اولا ان يعلم ان ما جاء به حق كما قال تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق الثاني انه لا يمكن ان يقوم دليل عقلي او حسي على خلافه - [00:45:27](#)

كما لا يقوم دليل نقلني على خلافه اي انه لا تعارض ولله الحمد بين نصوص الكتاب ونصوص السنة فالعقل السليم والحس السليم لا يخالفان نصوص الكتاب والسنة ولذا قال شيخ الاسلام رحمه الله - [00:46:13](#)

ما علم بصربيح العقل لا يتصور ان يعارضه الشرع البينة بل المنقول الصحيح لا يعارضه معقول صريح قط الثالث ان الامور العقلية او الحسية النافعة تجد دالة الكتاب والسنة مثبتة لها حافة على تعلمها وعملها - [00:46:52](#)

الى اخره وهذا صحيح فكل ما فيه نفع للافراد والمجتمعات قد قررته الشريعة وحثت عليه فقد امر الله بالعدل مع كل احد وبالاحسان والرحمة لكل احد ونهى عن الفحشاء والبغى على الخلق - [00:47:33](#)

في دمائهم واموالهم واعراضهم وامر بالوفاء بالعهود والمحافظة عليها وحذر من نقضها بهذه الامور المذكورة وغيرها والعقل والحس جاء بذلك والناس يثنون على من قام بها فقد كانت هذه الامور وغيرها قبل الاسلام يعظمها اهل الجاهلية - [00:48:11](#)

ويثنون على من قام بها وكذلك الامور المنهي عنها من قبل العقل والحس تجدهم يذمون من قام بها او ارتكبها فجاءت الشريعة تبين ذلك بالدليل الشرعي فاتفقا جميعا قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره - [00:49:00](#)

ويدخل في الايمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم بل وسائر الرسل - [00:49:42](#)